WP

تصدر كل يوم اثنين
2023\06\26

الى الأمـــام
FORWARD
الأسبوعيـــــة

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 171

الصراع بين بايدن وترامب، انعكاس لمكانة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم.

سمير عادل

ما يحدث اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية من صراع بين البيت الأبيض الذي يقوده الرئيس الأمريكي جو بايدن وبين دونالد ترامب الرئيس السابق للولايات المتحدة الامريكية، وتتصدر اخباره جميع وسائل الإعلام العالمية، و تستضيف له محللين وسياسيين من شتى بقاع العالم للتحدث حول ذلك الصراع، هو انعكاس لرؤيتين مختلفتين عن تيارين سياسيين داخل الطبقة الحاكمة الأمريكية حول مكانة الولايات المتحدة الامريكية العالمية على الصعيد الاقتصادي والسياسي كدولة إمبريالية تطل برأسها في الداخل الأمريكي.

غبار وسائل الإعلام الذي يتصاعد على أثر الصراع بين بايدن وترامب يطمس الحقيقة، ومفادها أن أمريكا سبعة العقود المنصرمة، لم تعد أمريكا اليوم، وما كانت تجنيها الشركات والمؤسسات المالية الامريكية من الصفقات التجارية والصناعية والتطور التكنولوجي من رؤوس أموال، عبر الهيمنة الامبريالية الامريكية على العالم، وضخها بالداخل الأمريكي ليبني الرخاء الاقتصادي بدأت تتقوض، وبدأت شمس دولة امبريالية جديدة تشرق على العالم تسمى الصين.

ان ذلك الرخاء الاقتصادي شكل «الحلم الأمريكي» وهو النموذج الذي سوق له منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتدشين حقبة الحرب الباردة في مواجهة الكتلة الشرقية، سواء على الصعيد الرخاء الاقتصادي الذي تمتعت به الولايات المتحدة الامريكية لعدة عوامل منها عدم خوضها الحرب العالمية الأولى التي انهكت بقيت الدول الامبريالية مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وخوضها لحرب عالمية ثانية بعيدة عن أراضيها بعشرات الاف من الكيلومترات، او على الصعيد السياسي في الترويج لنظامها الديمقراطي وطالما تفاخرت به، وحاولت تبرير هيمنتها الإمبريالية عبر قيادة نشر نموذجها وفرضها على العالم، اما عن طريق وكالة مخابراتها المركزية (سي آي أي) لتمويل ودعم وتدبير الانقلابات العسكرية في القرن المنصرم، كما حدث في ايران -مصدق والعراق - عبد الكريم قاسم واندونيسيا - سوهارتو وتشيلي -سلفادور الليندي وعشرات الأخرى من بلدان أمريكا الجنوبية واسيا، او عن

التتمة ص٢

منصور حكمت والنزعة القومية!

توما حميد

الجزء الثاني/٢

«الأمة» من وجه نظر منصور حكمت!

وبقدر تعلق الامر بالرأسمالية، فأن الاقتصاد المشترك والسوق الداخلية لايمكن الحديث عنهما قط بمعزل عن مقولة الدولة الموحدة. لو ان مثل هذه الدولة موجودة، لو أن الجماهير قد تمكنت فعلا من اقامة دولتها ضمن رابطة اقتصادية رأسمالية، عندها، وطبقا لذلك، يغدو فورا كونهم أمة أمرا لا جدل فيه، وعندها لا يتمتع ارجاع ذلك (أي مدى كون مجموعة ما أمة) الى عامل آخر بأي ضرورة أساسا. ان معيار الاقتصاد المشترك، استنادا الى ذلك، معيارا زائدا، ومن الناحية النظرية، مخادعا ومضللا ويبعد عمليا مجمل موضوعة الأمة عن التعريف.

وفيما يتعلق بعامل «الثقافة المشتركة» يقول ان الإقرار السمة والخصائص النفسية المشتركة (الثقافة المشتركة) بـ»ثقافة قومية» ما فوق الطبقات تميز الذهنية والمكانة النفسية للبشر المنتمين الى أمة واحدة اجمالا عن الآخرين لهو اقرار غير ماركسي وغير واقعي وخيالي الى أبعد الحدود.

ليست الامة فحسب، بل ان لائحة العوامل التي تعرف الامة هي في الواقع جمع من عناصر وخصائص قومية طرحتها تيارات اجتماعية مختلفة في مراحل مختلفة من التأريخ، وفي اغلب الاحيان، بصورة متضادة ومتجابهة لبعضها البعض. ان تلك التيارات الاجتماعية التي عرفت الامة تاريخيا ارتباطا باللغة المشتركة وتدعوا الى اقامة الامم من أناس ذو لغة مشتركة، تجد نفسها بمجابهة المدافعين عن نظرية الأمة استنادا الى الارض او على الخصوص الأمة بوصفها كيانا اقتصاديا. انها رايات حركات قومية مختلفة واقسام مختلفة لشتى المجتمعات وشكلت وصانت أمم طي صيرورة تاريخية واقعية عبر ممارساتها. لم تنتهِ هذه الصيرورة وهذه الممارسة، ولن تنتهي. ان لهذه الممارسة تتمة، يعاد أنتاج أمم قديمة مرة اخرى، ويسعى من اجل خلق أمم جديدة، تجابه التفسيرات المختلفة لمعايير الاصالة والتفوق والحقوق القومية الواحدة بالأخرى، وتعاد أثارتها وتحريكها في اذهان الجماهير.

يقول، تلك المعايير هي راية حركات قومية مختلفة وصراعات اجتماعية وسياسية مختلفة. على سبيل المثال، ان الثورة الفرنسية، ولأجل تعريفها للإنسان الفرنسي،»عضو الأمة الفرنسية»، لم تتخذ قط معايير مثل القومية والسمة القومية وحتى اللغة الفرنسية أساسا لها. لقد كان قبول مهام وحقوق المواطنة الفرنسية المعيار الوحيد بهذا الصدد. ان ربط الأمة باللغة والاثنية ولاحقا بالأصل والنسب يقف امام نشوء الأمم من نوع الثورة الفرنسية.

ان تعريف الأمة الالمانية استنادا الى الارض واللغة، يعرف فروعا مختلفة من النزعة الالمانية، ويقر بمجاميع مختلفة أخرى على انها أمة المانيا. ان التأكيد على العامل الاقتصادي لتعريف أمة ما كان أساسا راية الحركة القومية - الليبرالية التي اعترفت بالأمم بمنح أقل ما يمكن من مكانة ودور للعنصر القومي واللغوي والعرقي بحيث تصبح قادرة على ان تكون اساس اقتصاد قومي برجوازي ومحمل لإقامة دولة موحدة وتطور الرأسمالية. لاتتمتع اللغة المشتركة والعرق المشترك والتأريخ والهوية القومية بأي دور كبير بهذا الصدد لدى هذا المدرسة (اي القومية ــ الليبرالية ــ م) التي كان تمثل، عمليا، اكثر التيارات القومية نفوذا من متنصف القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين. تمثل هذه الاخيرة بدمج الجماهير من أقوام وأعراق ولغات مختلفة في مجاميع قومية وقطرية كبيرة الى حد كاف لتكون اطار سياسي أداري يصب في خدمة تطور الرأسمالية وتراكم الرأسمال. على النقيض من القومية العرقية، أي قومية تؤكد على اللغة المشتركة، كانت القومية الليبرالية موحدة وعامل ادغام الأقوام المختلفة

ويقول الأمة، على عكس الجنس، ليست من خلق الطبيعة، بل انها من خلق المجتمع والتأريخ البشري. الأمة، من هذه الزاوية، تشبه الدين، الا انها عكس

التتمة ص٢

منصور حكمت ومنهجية الحرب:

(ندوة أقيمت بمناسبة أسبوع منصور حكمت في البيت الحزبي عبر الزوم، ١١ حزيران ٢٠٢٣)

فارس محمود

الصفحة الثالثة

الصراع بين بايدن وترامب، انعكاس لمكانة ...

سمير عادل

طريق الثورات الملونة في بلدان الكتلة الشرقية بعد طي صفحة الحرب الباردة.

وحاولت الولايات المتحدة الامريكية بحسم نموذجها الاقتصادي والسياسي وفرضها على العالم بعد انتهاء الحرب الباردة، وفرض نظام عالمي أحادي القطب بقيادته عن طريق عسكرتاريتها، وابتكرت تكتيكات وسياسات لتبرير حروبها وتدخلاتها في العالم، مثل الثورات الملونة والربيع العربي والنظام العالمي الجديد الذي دشن بالحرب الخليج الثانية ثم احتلال أفغانستان وبعد ذلك غزو واحتلال العراق ومشروع الشرق الأوسط الجديد ..الخ، الا ان المرحلة الانتقالية اذا صح التعبير عنها، استغرقت ما يقارب ثلاثة عقود مرت بها العالم، وقد وصلت الى نهايتها، وان الحرب الروسية على أوكرانيا هي القشة التي قصمت ظهر البعير، وأسدلت الستار على تلك المرحلة، وفتحت صفحة جديدة عنوانها افول النظام العالمي بقيادة أمريكا والدخول في مرحلة مخاض عالم متعدد الأقطاب.

عالم الهيمنة السياسية لأمريكا والتي تعني بنهاية المطاف الهيمنة الاقتصادية ينعكس اليوم على أوضاع أمريكا الداخلية، ورياح العولمة الرأسمالية التي بشر بها الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أتت بما لم تشته سفنها، فدولة مثل بريطانيا التي كانت تحتل المركز الخامس في مصاف الدول الصناعية التي تسمى (جي ٢٠) تتدحرج الى الخلف لتحل محلها الهند، وفي قطاعات عديدة بدأت أمريكا تفقد ريادتها لصالح الصين مثل -الدفاع، والفضاء، والروبوتات، والطاقة، والبيئة، والتكنولوجيا الحيوية، والذكاء الصناعي، وتكنولوجيا الحاسبات- تقرير المعهد الأسترالي للسياسة الاستراتيجية (ASPI) -، ويتوقع الخبراء الاقتصاديون بأن الصين ستزيح الولايات المتحدة الأمريكية خلال عشر السنوات القادمة، أي بعبارة أخرى ما كانت تجنيها الولايات المتحدة الأمريكية من هيمنتها الاقتصادية التي ساهمت برخائها الاقتصادي وانعكاسه على الداخل بدأ يتقوض شيئا فشيئا، وبدأ (الحلم الامريكي) يتحول الى سراب أمريكي.

التيار الذي يمثله ترامب ويلتف حوله الغالبية العظمى من الحزب الجمهوري يسعى في إعادة احياء (الحلم الأمريكي) عبثا، او بأصح العبارة إعادة انتاج وهم (الحلم الأمريكي) لتعبئة المجتمع حوله وازاحة الجناح الاخر في الطبقة السياسية الحاكمة، عن طريق تقوية النزعة القومية المحلية، ورفع شعار (أمريكا أولا) الذي جاء في حملته الانتخابية الأولى، واستطاع لف اقسام اجتماعية واسعة وكبيرة في أمريكا وخاصة في صفوف الطبقة العاملة في المناطق الصناعية التي شهدت تدهور كبيرا على صعيد انخفاض الأجور وتدهور الحالة المعيشية، او في المناطق التي غادرتها الشركات الامريكية الى الصين والمكسيك وغيرها من البلدان التي تتوافر فيها ايدي عاملة رخيصة، وكذلك في المناطق الريفية، ووجه ترامب تهديدات عندما كان في البيت الأبيض للشركات الامريكية في العالم وخاصة في الصين من اجل اعادتها الى الداخل الأمريكي، وبموازاته فرض العقوبات الاقتصادية على الشركات الصينية واستغل انتشار وباء كوفد- ١٩ لتنظيم حملة سياسية ضد الصين التي كانت مصدر الوباء الى العالم، واتبع سياسة مغايرة تجاه الحلف الأطلسي او الناتو، حيث اعلن بأن الولايات المتحدة الامريكية غير قادرة على تمويل الحلف، وعلى الدول الأعضاء اذا كانت بحاجة الى حماية أمريكا فعليها زيادة مشاركتها في التمويل، حيث طالب المانيا برفع الدعم الى ٢٪ من دخلها القومي التي رفضت حينها، وعلى اثرها سحب ترامب قوات عسكرية كبيرة من قاعدتها في المانيا، ولكن بعد الحرب الأوكرانية اصبح اقتصاد الحرب له الأولوية ، وزادت جميع الدول الاوربية من مساهمتها المالية للحلف.

ويجدر بالذكر، خطاب باراك أوباما في تجديد ولايته الثانية، فهو ركز على مسألتين، الأولى بأن الولايات المتحدة غير قادرة على إدارة العالم وبحاجة الى شركاء، والثانية بأن سياساته ستتركز على المحيط الهادي لاحتواء الصين، وكانت قرارات الانسحاب الأمريكي من الشرق الأوسط وأفغانستان منذ عهد إدارة أوباما هو امتداد لسياسة جناح محدد داخل الطبقة الحاكمة في أمريكا سواء مثلها أوباما او بايدن أو ترامب، ويعني بالتالي انحدار الدور الأمريكي في العالم وعدم قدرته على المنافسة الاقتصادية والتجارية مع الدول الصاعدة وخاصة مع الصين، ولذلك ان جميع التيارات السياسية داخل الطبقة الحاكمة متفقة بأن الصين هي أكبر تهديد للولايات المتحدة الأمريكية.

وإذا ما تتبعنا الصراع الذي حدث حول رفع سقف الدين بين الديمقراطيين والجمهوريين، وانتهى بصفقة أجمع عليها الحزبين، هو الإبقاء على موازنة الدفاع التي تقدر بما يقارب ترليون دولار مع التخفيض في القطاعات الأخرى التي تشمل الصحة والتعليم والبنية التحتية وغيرها، وهذا يزيد من المردود السلبي على الرفاه والرخاء الاقتصادي الذي تمتعت بها الولايات الامريكية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وانعكس على الأوضاع الاقتصادية لعموم المجتمع الأمريكي.

وقد بات الانقسام الاجتماعي الحاد داخل الولايات المتحدة الامريكية، وطفو اليمين العنصري على السطح، والإشهار بسلاحه دون أي تردد وخوف في المجتمع، ضاربا بعرض الحائط كل المؤسسات القانونية والأمنية كما حدث في احتلال كابيتول بعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة، ناهيك عن أعمال القتل التي تحدث بين الفينة والأخرى ضد السود، يعكس وضعا اقتصاديا وسياسيا محددا الذي هو انعكاس مباشر لما وصلت اليه مكانة الولايات المتحدة الامريكية في العالم على الصعيد الاقتصادي والسياسي.

وتثبت تجارب تاريخ النظام الرأسمالي على الأقل خلال القرن المنصرم على المعادلة التالية؛ بقدر اشتداد الازمة الاقتصادية، بنفس القدر تتقوى التيارات القومية والعنصرية اليمينة وتصبح بديل سياسي واجتماعي مقبول في المجتمع، والامثال كثيرة على ذلك مثل صعود النازية والفاشية في أوروبا التي اشعلت حربا عالمية كارثية على الانسانية، او ما يحدث اليوم من انتعاش اليمين القومي والعنصري في عموم اوربا.

التتمة ص ٣

منصور حكمت والنزعة القومية!

توما حميد

الانتماء الديني، حيث إن الانتماء القومي لايمكن اختياره حتى شكليا. بالنسبة لفرد معين لا يمكن الالتحاق بأمة ما أو الانقطاع عنها. ان هذه الخصوصية تعطي الأمة والانتماء القومي قدرة وكفاءة سياسية عجيبة. انها طوق في اعناق جماهير واسعة. لا يعلم أحد اصلها ولا يمكنه تعقبها، ورغم ذلك، فهي تبدو طبيعية وبديهية لدرجة يتخيلها الجميع وكأنها جزء من كيانهم ووجودهم. الا ان جيلنا الحالي محظوظ حيث يرى في زمانه يوميا نشوء أمم جديدة وبطلان المقولات القومية السابقة، لذا لا يمكنه لمس الهوية القومية باعتبارها نتاج الاقتصاد السياسي فحسب، بل ونقدها أيضا. إن الانتماء القومي هو اطار لتصنيف وترتيب الناس في علاقاتهم بالإنتاج والتنظيم السياسي للمجتمع. فالأمة لا تعني جمع افراد ينتمون الى أمة واحدة، بل العكس، الانتماء القومي للفرد هو حصيلة تجسد الهوية القومية الجماعية فيه. ليست الأمم هي التي تنفصل أو تلتحق ببعضها، بل ان الالحاقات والانفصالات المفروضة على الجماعات البشرية هي التي تكون الأمم. وليست الحركة القومية هي الحصيلة السياسية والايديولوجية للأمم، بل على العكس من ذلك ان الأمم هي حصيلة الحركة القومية.

ان الأمة، وبأي شكل نشأت به تاريخيا، ينبغي ان يعاد انتاجها من جديد في الحياة المعاصرة للمجتمعات. ينبغي ابقائها. ما هي تلك الآلية التي تصون الشعور القومي والرؤية المشتركة لتأريخها واللغة المشتركة والارض المشتركة والاقتصاد المشترك والسمة الاخرى للأمة وتعيد انتاجها؟ وفقا للتفسير الميكانيكي للامة، لايشار الى هذه العملية. على سبيل المثال، الطبقة مقولة محورية في تفسير المجتمع عند الماركسية. ان الطبقة العاملة والطبقة البرجوازية نتاج التأريخ كذلك. ولكن التاريخ لن ينتهي عندهما. ان جوهر المجتمع الرأسمالي يكمن في اعادة انتاج واعادة خلق العامل والرأسمالي بوصفهما عامل ورأسمالي في خضم العلاقات الاجتماعية والمسرى اليومي للتأريخ. ان الأمة، وبصورة اولى، كذلك. ان شروط أمة واطلاق تسمية أمة على مختلف جموع الجماهير يعاد انتاجه يوميا في خضم التاريخ المعاصر وليس السابق. ان عملية» تعريف الأمة» عملية ليست علمية ،بل حدث مادي يحدث كل يوم من جديد في ميادين الاقتصاد والسياسة والايدلوجيا. وللسبب ذاته، على الوجه الدقة، للأمة بداية ونهاية..

منصور حكمت ومنهجية الحرب:

(ندوة أقيمت بمناسبة أسبوع منصور حكمت في البيت الحزبي عبر الزوم، ١١ حزيران ٢٠٢٣)

فارس محمود

(٢-٢)

في الجزء الأول، تم تناول منهجية منصور حكمت فيما يتعلق بالحرب وأورد الحرب العراقية-الايرانية كنموذج وها هنا يتناول بقية النماذج والامثلة. (الى الأمام)

حرب أمريكا على العراق

أكد حكمت إن الحرب لا تتعلق بغزو العراق واحتلاله للكويت. إذ ليست هذه اول مرة يتم اجتياح بلد ما من قبل اخر تعقباً لمصالحه الاقتصادية والسياسية الخاصة. كما انها ليست من اجل «الاطاحة بشيخ الكويت» ولا «خرق سيادة الكويت» ولا «النفط» و«الاجانب» ولا «مجابهة الديمقراطية والدكتاتورية» التي لم تتعدَ سوى مدّ تعسفي لدعاية صراع الحرب الباردة وانهيار جدار برلين الى تلك اللحظة.

بيّن بشكل ملموس ما هو أساس القضية: انهيار عالم الثنائية القطبية وإعادة تعريف العالم نفسه وفق هذه الوضعية الجديدة. العالم كله في مرحلة اعادة تعريف. والغرب نفسه وامريكا بالذات قبل غيرها هي من تحتاج الى تعريف مكانتها في اوضاع جديدة وسريعة ومتقلبة، اوضاع ما بعد الحرب الباردة. الجغرافيا السياسية تغيرت في العالم، تساور الشكوك بقاء الناتو ووارشو. اوربا مابعد انهيار جدار برلين ليست اوروبا ما قبله. كانت الحرب قناة لترسيخ مكانة امريكا بوصفها قوة عظمى ووحيدة يتشبث بأذيالها الغرب واوروبا. انها حرب من اجل نظام عالمي جديد بقيادة امريكا بوصفها شرطي وحيد للعالم. كل من يريد أن يحقق أمراً ما عليه ان يذهب ليأخذ موافقة امريكا عليه. اقتدار المانيا بعد الوحدة كقوة اقتصادية هائلة يرافقها تراجع مكانة امريكا الاقتصادية غيّر التوازن ما بين اوربا وامريكا بغير صالح الاخير. أما فيما يتعلق باوربا الشرقية، فمصيرها واضح. اذ ستسير على طريق الغرب ومماهاته على جميع الاصعدة. ولكن مثلما اكد منصور حكمت فان امريكا والغرب هم من مصيرهما غير واضحين: ماذا يحل بالغرب؟ ماذا يحل بالناتو؟ وما ضرورة بقائه بالأخص مع انحلال حلف وارشو؟ هل تبقى الزعامة الامريكية للغرب؟! اذ اقتضتها الحرب الباردة، فيما لم تبقَ الحرب الباردة الان؟ كانت امريكا بأمس الحاجة لهذه الشرارة من اجل تحويلها الى موضوع انفجاري. وتمكنت من ذلك عبر التخويف والترويع وليّ الأذرع والابتزاز والصخب الدعائي الكاذب.

اما من ناحية العراق، لم يقوَّ اخفاق ايران والتيار الاسلامي من التيار القومي فحسب، بل عزّز من مكانة العراق بوصفه من أحبط هذا التهديد. وعزز مكانة العراق السياسية والعسكرية داخل العالم العربي والجامعة العربية. ونظرا للحاجات الاقتصادية الهائلة للعراق ما بعد الحرب، اعادة الاعمار، وحاجته للآبار والحقوق والاراضي النفطية من جهة ولتسديد مديونيته لدول الخليج ولديه قنابل انفجارية اقتصادية هائلة تتمثل برجوع الملايين من جبهات القتال والحاجة لإيجاد فرص عمل ووظائف وغيرها، من جهة، والكويت هي دولة اقتطعت من العراق وكان العراق يطالب بها دوما وآخرها ابان حكم عبد الكريم قاسم في اوائل ستينيات القرن المنصرم خلق الامكانية لهذا الاجتياح والغزو. بيد ان اساس الازمة تتعلق بمكانة امريكا العالمية ما بعد الحرب الباردة، وبالأخص صلتها باوربا.

حتى حين سئل حكمت عن سبيل الحل المنشود: رد: «سبيل الحل المنشود أم الممكن؟!». واسهب: سبيلنا هو ارساء نظام اشتراكي يستند الى الارادة الحرة والمباشرة للبشر لا ضرورة فيه للحروب والالحاقات والقسر والعنف. ولكن للأسف الاشتراكية العمالية ليست من القوة بحيث يكون لها قول فصل في قضايا مثل هذه. أما سبيل الحل الممكن فقد يكون اللجوء عبر إحالة مصير الكويت الى الدول

التتمة ص الأخيرة

الصراع بين بايدن وترامب، انعكاس لمكانة ...

سمير عادل

فتلك التيارات هي الملاذ الأخير لإنقاذ ما يمكن انقاذه للطبقة البرجوازية الحاكمة في ترحيل أزمتها الاقتصادية عبر طريقين، الأول تحميلها على كاهل الطبقة العاملة وعموم الشرائح الاجتماعية المسحوقة مثل تشريع سياسات التقشف وشد الاحزمة على البطون، والثانية عن طريق حرف أنظار المجتمع وخاصة الطبقة العاملة التي هي دائما وقودا لحروبها سواء العسكرية أو الاجتماعية، وإشاعة أوهام قومية في صفوفها وبأن سبب أزمتها الاقتصادية هم اللاجئون والمهاجرون والسود والمرأة كما نراه اليوم بشكل واضح في الولايات المتحدة الأمريكية.

ان الصراع الذي يسوق له الاعلام بين تيار يمثله بايدن حيث يحوم حوله تهمة تلقيه رشوة بقيمة ٥ ملايين دولار من مسؤولين اوكرانيين عندما كان نائب لرئيس اوباما و تستره على فساد ابنه باقالة المدعي العام الاوكراني عندما كان يحقق بقضايا الفساد عبر الضغط السياسي والابتزاز المالي على المسؤولين هناك حسب قناة (فوكس نيوز) اليمينية الامريكية، وأخر يتصدره ترامب المتهم بالابتزاز والتحرش والاغتصاب الجنسي وعدم دفع الضرائب، فأقل ما يوصف بـ المهزلة السياسية التي تحدث اليوم في أمريكا، وتكشف على زيف النظام الديمقراطي الفاسد الذي طالما تفاخرت بها الولايات المتحدة الامريكية، في صراعها مع الدول التي لا تدور خارج فلكها، وليس عبثا او سخرية عندما يصرح ترامب مرة بأنه سيجفف المستنقع في واشنطن عندما وصل الى سدة الرئاسة في عام ٢٠١٦، وتصريح آخر عندما صرح به بعد الجلسة الأولى لمحاكمته بتهمة ٣٧ قضية ومحورها الاستحواذ على وثائق سرية دون وجه قانوني، عندما قال بأنه سيدمر الدولة العميقة إذا ما فاز برئاسة ثانية.

وان ما يميز الحملة الانتخابية لبايدن وترامب اليوم التي بدأت مبكرا عن المنافسة الانتخابية بين ترامب وهيلاري كلينتون في نهاية عام ٢٠١٥، كما قلنا سابقا إذا كان الخيار الأخير هو الخيار بين الجدري والطاعون، فإن خيار اليوم أي بين بايدن وترامب هو الخيار بين الطاعون والطاعون.

وعلى الرغم ان استطلاعات الرأي الأخيرة تبين أن الغالبية العظمى من الامريكيين لا يريدون بايدن او ترامب، الا انه ليس أمامهم أي بديل سياسي اخر قادر على انتشال المجتمع الأمريكي من المستنقع الذي يقبع عليه، من كراهية السود والنساء والمثليين والمهاجرين واللاجئين وإعادة أمجاد العرق الأبيض والتفوق العنصري.. الخ، بسبب النظام (System) الموجود حيث يسلب حق اختيار كل من ليس له قدرة على دفع تكاليف لدعايته الانتخابية عند الترشيح، التي تقدر بمئات الملايين من الدولارات، ولا تقف خلفه المؤسسات المالية والشركات العملاقة الكبيرة، فشخص مثل (بيرني ساندرز) و يعتبر من يسار الحزب الديمقراطي اطيح به مرتين في السباق التمهيدي الرئاسي داخل الحزب الديمقراطي بسبب برنامجه الاقتصادي، الذي يشمل التقليل من موازنة الدفاع وإنفاقه على التعليم والصحة والخدمات وتوفير فرص العمل على حساب نفوذ الشركات والمجمع الصناعي الحربي وحروب الهيمنة الامريكية، مرة عندما تم اختيار هيلاري كلينتون في انتخابات ٢٠١٦ وأخرى عندما تم اختيار جو بايدن في انتخابات ٢٠٢٠، فما بالك إذا أراد أي عامل ان يرشح نفسه للسباق الرئاسي، او شخص منحدر من الطبقات الكادحة!

وأخيرا نقول ان الطبقة السياسية الحاكمة التي تمثل مجمل الشركات والمؤسسات المالية والمجمع الصناعي العسكري والمدني منسجمة حول رؤية واحدة، الا أنها لا تفصح عنها، بأن ما يحدث لأمريكا حول العالم يجد انعكاسه في الداخل الامريكي، وان أفول الهيمنة الاقتصادية والسياسية للقطب الواحد سيعمق الانقسامات الاجتماعية، وأن ما يشاع بإمكانية انزلاق المجتمع الأمريكي نحو حرب أهلية او في افضل الأحوال تتحول أمريكا الى واحدة من جمهوريات الموز، ويأتي هذا على لسان عدد ليس قليل من المحللين والسياسيين الأمريكيين ومراكز الدراسات والأبحاث بمن فيهم صناع القرار، ويحمل بين طياته جانب من الصواب، ولكنه ليس حتميا إذا ما ظهر بديل تقدمي وتحرري يطرح نفسه أمام البديلين المقيتين.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

منصور حكمت ومنهجية الحرب:

فارس محمود

العربية والجامعة العربية لحل الصراع، ولا يحتاج تجييش جيوش ٣٠ بلد وارسالها للمنطقة.

حول هذه النقطة، اثار سبيل الحل هذا لغطاً كبيراً في وقتها بين الشيوعيين في كردستان والعراق. كان اشبه بـ«كفر»! الجامعة العربية؟! انها منظمة برجوازية رجعية و...الخ. لم يرد سبيل الحل هذا على ذهن أحد. اليسار يسار ايديولوجي وليس سياسي-اجتماعي، ينطلق من الايديولوجيا والافكار والمواقف، ولهذا لا يعتبر مثل هذه الطرق سبيل حل عملي يجنب العراق والمنطقة الحرب.

وبقدرته التنبؤية المشهودة لمنصور حكمت، أكد ان حرب امريكا ستشوش صراعات قومية وقطرية ودينية على النضال الطبقي وان هذا يعني فرض تراجع جدي على تطوره في الشرق الاوسط وشفافيته ويجر أجيال من الطبقة العاملة خلف أيديولوجيات وحركات متخلفة ورجعية ويضع عراقيل جدية امام النضال الطبقي للعمال. رأيتم بأم اعينكم أي مستنقع وضعت فيه امريكا وحربها مجتمعا مدنياً مثل العراق!

وكقائد شيوعي أممي، حذّر منصور حكمت انه في حال نجحت امريكا في ممارسة عنجهيتها وعسكرتاريتها، ستتوفر ارضية خصبة لتطاول امريكا على أي حركة عمالية وجماهيرية في أية بقعة من العالم تعرض مصالح امريكا للخطر.

ولا يفوتنا ان نستذكر الموقف الطليعي والمتفرد فيما يخص الوقوف القاطع بوجه الحصار الاقتصادي، واستسخافه لأطروحة «الحصار يضعف النظام» التي تلقفتها المعارضة البرجوازية العراقية، ومثلما ذكرتُ بينت انها هبطت بالجماهير في العراق من النضال السياسي ضد البعث الى البؤس الاقتصادي والانهيار المجتمعي.

«حرب» امريكا على افغانستان...

فيما يخص هذه الحرب، أكد انها ليست حرباً، بل ان هجمات امريكا على افغانستان تحت يافطة «مكافحة الارهاب» هي بحد ذاتها «ارهاب سافر»!

انها صراع إرهابيين: إرهاب دولي أمريكي تعم جرائمه العالم بالأخص منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية. أمريكا هي دولة الحروب والعسكرتارية والغزو في العالم، فيتنام وهيوشيما وناكازاغي، دعم الرجعية العالمية والانقلابات وأنظمة الجندرما والديكتاتوريات، وهي تقف وراء حمامات الدم التي ارتكبت ضد ملايين الشيوعيين في العالم، انها الدولة الداعمة لإسرائيل واحتلالها وجرائمها تجاه جماهير فلسطين. وهدفها هو إدامة هيمنتها والابقاء على نفسها بوصفها شرطي العالم. لم يكن الامر متعلق بحادث ١١ سبتمبر، بل وفر لها هذا الحدث الفرصة للرد على معضلات اوسع بكثير تتعلق بصيانة مكانتها المتفردة وعالم أحادي القطب.

الارهاب الاسلامي: انه صنيعة امريكا والارهاب الدولي. انه تيار برجوازي متطلع للسلطة ويبحث عن حصة في سلطة الشرق الاوسط وله حضور في التجمعات الاسلامية في الغرب نفسه. ارهاب يعد «العداء الأعمى» للغرب وكل ما يمت بصلة للغرب رأسماله السياسي. طالبان هي عصابة اجرامية تعتاش على المخدرات. صنعها الغرب نفسه بعون باكستان والسعودية.

لم تكن «حرب استئصال الارهاب». انها صراع حول السلطة ولم يكن لها صلة بـ»ظلم الغرب للشرق» ولا من أجل «آلام الشعب الفلسطيني». ليس هدف أمريكا افناء الاسلام السياسي، بل ترويضه وإخضاعه لـ»قواعد اللعبة»، لا اكثر. وأكد على ان السلام في الشرق الاوسط وتأسيس دولة فلسطين والتخفيف من أشكال الظلم القومي والاثني والديني وإنهاء التمييز بحق جماهير فلسطين هي من تدق ناقوس موت الحركات الاسلامية في الشرق الاوسط. وأشار: اذا كان حل مسالة فلسطين يزيل الأسس السياسية والفكرية والثقافية لنمو الاسلام السياسي في الشرق الاوسط وعلى الصعيد العالمي، فان انهيار الجمهورية الاسلامية هو شرط محقه بوصفه حركة متطلعة في الشرق الاوسط. بدونهما، اي حل مسالة فلسطين سيتحول الاسلام السياسي الى تيار معارض عديم الافق والمستقبل.

وفضح سياسات امريكا بانها لا تستهدف استئصال الاسلام السياسي لأنها تعرف جيدا ان اهم اركان مجابهة الاسلام السياسي وإنهاء الارهاب هي التالي: حل مشكلة فلسطين، الجرح النازف مدة ٧ عقود تقريبا والتخلي عن مساندة حكومات المنطقة الاسلامية والمشايخ وغيرها من قوى رجعية واستبدادية وانهاء الحصار الاقتصادي على العراق الذي غدا (فلسطين اخرى) وتقوية والحضور الفاعل في ميدان العلمانية ومجابهة الاسلام السياسي في الاوساط الاجتماعية والثقافية في الغرب والتصدي لسياسات النسبية الثقافية والتأكيد على عالمية حقوق الانسان.

وسعى لتسليح قوة ثالثة في الميدان، جبهة العالم المتمدن، هذه الحركة العالمية ببرنامج عمل نضالي وسياسي واضح للتصدي لكلا الارهابيين.

ايران وافغانستان:

في اب ١٩٩٨، شهدنا تصاعد الحملات الاعلامية الحربية للجمهورية الاسلامية ضد طالبان بعد سيطرة طالبان على مناطق الشمال ومزار شريف بدعم من باكستان وازاحة المليشيات الاسلامية الموالية للجمهورية الاسلامية، ومن جهة اخرى قتل مجموعة من الدبلوماسيين الايرانيين على يد طالبان. وصلت الامور على حافة الحرب.

كان منصور حكمت واضحاً في تحليله: لن تندلع حرب بالمعنى المتعارف عليه لكلمة حرب. في اقصى الاحوال، ستكون اعمال تحشيد للقوات على الحدود او توجيه ضربات موضعية لطالبان وغيرها من اساليب ضغط. ولن تتعدى الاوضاع هذه الخطوط. وحدد الخطوط العامة للسياسة الصحيحة بهذا الصدد: «سعادة جماهير ايران وأفغانستان مرهونة بالإطاحة بكلا النظامين». ان الحركة التي تنوي الاطاحة بالجمهورية الاسلامية عليها ان تفكر من الان بوضع طالبان والرجعية الاسلامية في افغانستان. ان عصرنا عصر القضايا الاقليمية والعالمية وسبل الحل الاقليمية والعالمية. لا يمكن لحكومة عمالية في طهران ان تتعايش بحسن جوار مع حكومة طالبان في افغانستان. ان يوم واحد من حياة امرأة في افغانستان تحت سلطة طالبان هو مبرر كافي لتشكيل «جيش عالمي احمر للإطاحة بطالبان. لا يقر الحزب الشيوعي العمالي بسلطة وحكومة طالبان».

كما أكد على انها ليست حرباً بين دولتين او بلدين او شعبين، بل حرب عصابتين رجعيتين اسلاميتين. وان سبيل حلنا لا يمكن أن يكون اعادة الاوضاع الى ما قبل التشنجات. نحن، الاشتراكيون والتحررون، طرف في الصراع السياسي والحاسم في المنطقة. اننا في صراع مع كلا المعسكرين وننشد الاطاحة بهما. «انا لست من بين أولئك الذين يحذرون من مسكهم بخناق بعض ويدعون الى السلام ورعاية البروتوكول والمراسيم. ان مهمتنا هي التنظيم من اجل الاطاحة بهما كليهما». ليس هناك شك بان الجماهير انسانونية ودعاية للسلم والهدوء. لكننا نميز ما بين قلق الجماهير من الحروب وما يرافقه من تدهور الاوضاع الاقتصادية والفوضى الاجتماعية، ولكن هذا يختلف بصورة هائلة عن دفاع الاحزاب السياسية عن الوضع القائم. فالأول يدلل على ان هناك مدنية وحكمة في المجتمع الانساني، فيما الثاني دليل على النزعة المحافظة والعداء للتغيير». لا يمكن لحزب شيوعي عمالي ان يتخذ موقف السعي لإزالة التشنج بينهما والوعظ بحل الاختلاف بسبل سياسية وقانونية. على عمال وجماهير ايران وافغانستان ان توظّف هذه التضادات القائمة للإطاحة بكليهما وارساء مجتمع انساني ومرفه في كلا البلدين.

ولهذا يبين لنا منصور حكمت في الحالات التي ذكرتها على ضرورة كشف الماهية الحقيقة والواقعية لأي حرب وضرورتها وأهداف اطرافها الحقيقية. انها، وعبر المواقف وكيفية التعامل مع كل حرب، انعكاس لمنهجية ماركسية عميقة تعبر بدقة عن مصالح الطبقة العاملة والجماهير المحرومة والكادحة وسلّحهم بسياسة شيوعية وراديكالية وتحررية تجاهها...

اخر ما اود قوله ان تقديمي هذا لايغني ابداً عن ضرورة دراسة كتاباته الغزيرة بعمق بهذا الخصوص والتي يمكن الاطلاع عليها عبر صفحة منصور حكمت او صفحة الحزب الشيوعي العمالي أو الحوار المتمدن.